[58] ومن ثمرة ذلك حصول الخشية وتزايد الخوف، والعمل بالأخلاص والصدق والزهد وصون النفس عن مواطن الهلكة، وإلا هلك وأهلك غيره. ومثل العالم كمثل السفينة إذا انخرقت غرقت وغرق أهلها، فواجب على العالم أن يحترز لئلا يهلك ويهلك غيره، فيلقى ا بذنوبه وذنوب غيره، فيضاعف عليه العذاب. (قول محمد بن المنكدر بالتأويل) قال محمد بن المنكدر - وهو من سادة التابعين، وكانت عائشة رضي ا عنها تحبه وتكرمه وتبره: الفقيه يدخل بين ا - عز وجل - وبين عباده، فلينظر كيف يدخل ؟ وصدق ونصح قدس ا روحه. وهذا شأن السلف بذلوا النصيحة للأسلام والمسلمين، وكانوا شديدين على من خالف، ولا سيما لما ظهر أهل الزيغ، وتظاهروا بالتنويه بذكر آيات المتشابه وأحاديثه، بالغوا في التحذير منهم ومن مجالستهم، وكانوا يقولون: هم الذين عنى ا - عز وجل - في قوله تعالى: { فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة } (1) الاية. وكذا قالت عائشة رضي ا عنها. وكانوا يقولون - إذا جلس أحد للوعظ والتذكير -: تفقدوا منه أمورا، ولا تغتروا بكل واعظ، فإن الواعظ إذا لم يكن صادقا ناصحا سليم السريرة من الطمع والهوى هلك وأهلك. وذكروا أشياء ببعضها تنطفئ نار الشبه التي بها يموه أهل الزيغ.

_____ (1) آل عمران: 7.